الأساليب الاقتصادية الإسلامية للتنمية الاجتماعية

إعـــــــــــــداد

دكتور حسين حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

خبير استشارى فى المعاملات المالية الشرعية

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

تقديم

الإسلام دين شامل ومنهج حياة، تتفاعل أركانه وعناصره فى إطار متوازن ليحقق للإنسان الحياة الكريمة الرغدة فى ظل مجتمع طاهر فاضل، وتتفاعل فيه المقومات المادية بحكمة بالغة لتحقيق اشباعات المسلم الاجتماعية والاقتصادية فى إطار شرع الله .ومن الإعجاز الاقتصادي فى الإسلام أن نجد لكل معاملة اقتصادية منظور اجتماعي، كما تساهم التنمية الاجتماعية فى توفير البيئة المناسبة للتنمية الاقتصادية.

لذلك يجب أن يكون هناك تعاوناً وتفاعلاً بين نظم التنمية الاجتماعية ونظم التنمية الاقتصادية لتحقيق الحاجات الأساسية للإنسان ليحيَ حياة رغدة فى ظل مجتمع آمن، وبصفة خاصة كيف يمكن الانتفاع من السبل والأدوات الاقتصادية الإسلامية لتحقيق العدالة الاجتماعية، وكيف يمكن تفعيل التنمية الاجتماعية لتوفير المناخ المناسب للمعاملات الاقتصادية السليمة؟

حول هذا المفهوم تدور محاور هذه الدراسة والتى تركز على الأساسيات والعناصر دون الدخول فى التفاصيل، وسوف يتم التركيز على المحاور الآتية:-

- مفهوم التربية الاجتماعية فى الإسلام .
- دوافع التربية الاجتماعية فى الإسلام .
- العلاقة التبادلية السببية بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية .
- نماذج عملية معاصرة لاستخدام الادوات الاقتصادية لتحقيق التنمية الاجتماعية .
- وصايا لتفعيل دور الأساليب الاقتصادية الإسلامية فى تحقيق التنمية الاجتماعية .

مفهوم التربية الاجتماعية فى الإسلام

يقصد بالتربية الاجتماعية كافة السبل والوسائل التى تؤدي إلى تقوية روابط التعاون والترابط والتكافل بين أفراد المجتمع بما يحقق الحب والود والتراحم والتعاطف ليعيش الجميع حياة كريمة آمنة مطمئنة. ويتطلب ذلك تربية الإنسان منذ النشأة وخلال أطوار حياته على أنه جزء من المجتمع الذى يعيش فيه، يرتبط بأفراده رباط الأخوة فى الله والحب والولاء والانتماء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن معالم هذه التربية ما يلى:

- الإيمان بالعبودية لله وحده.
- الإيمان بأن الجميع ينتمي إلى آدم.
- استشعار روح الأخوة والولاء والانتماء.
- التعاون على البر والتقوي.
- التكافل عند حدوث المصائب والأزمات.
- التسابق إلى قضاء مصالح الناس.

دوافع التربية الاجتماعية فى الإسلام

يحفز الإنسان إلى العمل الاجتماعي طواعية مجموعة من الدوافع والحوافز والبواعث من أهمها ما يلى:

(١)- دوافع إيمانية: تتمثل فى:

- العمل الاجتماعي ابتغاء مرضاة الله.
- الامتثال لأوامر الله ورسوله والذى أمرنا على التعاون.
- الطمع فى الأجر والمثوبة من الله من خلال العمل الاجتماعي.

(٢)- دوافع اجتماعية.

- الانتماء إلى المجتمع.و الولاء للمؤمنين. و الارتباط بأفراد المجتمع.

العلاقة السببية التبادلية بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية.

تتمثل هذه العلاقة فى الثوابت الآتية:

- تقود التنمية الاقتصادية إلى التنمية الاجتماعية.
- توفرالتنمية الاجتماعية المناخ للتنمية الاقتصادية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يؤدى توفير الحاجات الأصلية المعيشية للإنسان إلى حماية المجتمع من العديد من الأمراض الاجتماعية، ومنها، السرقة، الرذيلة، الخطيئة، الإعتداء على الغير، الفساد بصفة عامة.

- تؤدى الأمراض الاجتماعية إلى إعاقة التنمية الاقتصادية والتخلف والحياة الضنك.

- وجود التنسيق والتكامل بين برامج التنمية الاقتصادية وبرامج التنمية الاجتماعية .

نماذج عملية معاصرة للتنمية الاجتماعية من خلال السبل والأساليب الاقتصادية الإسلامية :

أولاً : قضية البطالة :

الأصل أنها قضية اجتماعية حيث تؤثر على الفرد والأسرة والمجتمع سلباً ويتطلب علاجها وسائل وأدوات اقتصادية منها على سبيل المثال :

(١) إنشاء المشروعات الصغيرة والمتناهية فى الصغر .

(٢) إعادة تأهيل وتدريب العاطلين حسب متطلبات سوق العمل .

(٣) شراء أدوات وآلات الحرفة للقادرين على العمل .

(٤) توفير المرافق العامة للمشروعات الجديدة .

(٥) الحماية الجمركية لحماية الانتاج المحلى .

(٦) الإعفاءات الضريبية .

وهكذا تساهم الوسائل والأدوات الاقتصادية السابقة وغيرها فى توفير فرص عمل للإنسان وهذا بدوره يسبب الأمن الاجتماعي.

ثانياً : قضية الفقر :

يعتبر الفقر من أخطر القضايا التى ينبع عنه مشكلات اجتماعية شتى ، بالإضافة إلى المشكلات النفسية الأخلاقية والسلوكية والاقتصادية والسياسية ونحو ذلك ، ويتطلب الأمر علاجه ومن أقطع وأخطر مراتب الفقر عندما لا يجد الانسان الحاجات الأصلية الضرورية ليعيش مثل : الطعام والشراب والمأوى والدماء والتعليم والزواج

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم السبل والأدوات الاقتصادية لعلاج هذه المشكلة على سبيل المثال :-

(١) إيجاد فرصة العمل للقادر عليه .

(٢) التدريب والتهيئة للعمل .

(٣) إعادة التأهيل العلمى والعملى .

(٤) إعادة توزيع الدخول بين الأغنياء والفقراء .

وهذا كله يحتاج إلى تمويل الزكاة والقرض الحسن والوقف، وصيغ الاستثمار الإسلامي من أهم سبل تمويل المشروعات الاقتصادية لعلاج مشكلة الفقر.

قضية العنوسة :

يتولد عن مشكلات البطالة والفقر قضية اجتماعية ذات محاور خطيرة وهى قضية العنوسة والتى تؤثر على الفتيات نفسياً واجتماعياً وخلقياً، كما تسبب الآلام النفسية لأفراد الأسرة والمجتمع، ويتولد عن قضية العنوسة أحياناً مشكلات الفساد الاجتماعى وانتشار الفاحشة ، وما فى حكم ذلك .

ومن سبل وأدوات علاج هذه المشكلة من المنظور الإقتصادى على سبيل المثال ما يلي :

(١)توجيه الاستثمار لتوليد فرصة عمل للشباب ليعمل ويتزوج .

(٢)تيسير متطلبات الزواج .

(٣)إعطاء إعفاءات ضريبية خاصة لمشروعات تيسير الزواج .

وتساهم الزكاة والقرض الحسن والوصايا والوقف والتبرعات فى المساهمة فى تمويل مشروعات تيسير الزواج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصايا اقتصادية إسلامية لتحقيق التنمية الاجتماعية :

أولاً : تفعيل السبل والوسائل والأدوات الاقتصادية التى تساعد فى تحقيق التنمية لاقتصادية ومنها ما يلي :

(١) الاهتمام بالمشروعات الصغيرة والمتناهية فى الصغر .

(٢) توجيه الاستثمارات نحو الضروريات والحاجيات .

(٣) ضبط وترشيد الدعم الحكومي ليصل إلى مستحقيه بالعدل.

(٤) تجنب القروض بفائدة وتطبيق نظم التمويل بالمشاركة .

(٥) دعم الصناعات الحرفية .

(٦) الحماية الجمركية للمنتجات الوطنية .

(٧) الغاء الضرائب على المشروعات الجديدة .

ثانياً : تفعيل أدوات التمويل الإسلامي التى تساهم فى تحقيق التنمية الاجتماعية .

- من أهمها : الزكاة و الصدقات و الوقف
- . والكفارات
- - النذور
- الوصايا
- . والقرض الحسن
- و- الصدقة الجارية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

تقديم ٢

مفهوم التربية الاجتماعية فى الإسلام ٢

دوافع التربية الاجتماعية فى الإسلام ٣

العلاقة السببية التبادلية بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية. ٣

نماذج عملية معاصرة للتنمية الاجتماعية من خلال السبل والأساليب الاقتصادية الإسلامية : ٤

قضية العنوسة : ٥

وصايا اقتصادية إسلامية لتحقيق التنمية الاجتماعية : ٦

فهرس المحتويات ٧

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com